‹ صفحة 262 › وتعذروا ، فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى ، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء . قال [الرجل] : فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : يفرج ا البلاء برجل من أهل بيتي كانفراج الأديم من بيته ، ثم يرفعون إلى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة ، لا يعطيهم ولا يقبل منهم إلا السيف هرجا هرجا ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ، حتى تود قريش بالدنيا وما فيها أن يروني في مقام واحد ، فأعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني وأقبل عنهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا : ما هذا من قريش ، لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا . ويغريه ا ببني أمية فجعلهم [ا] " ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة ا في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة ا تبديلا " . أما بعد فإنه لابد من رحى تطحن ضلالة ، فإذا طحنت قامت على قطبها ، ألا وإن لطحنها روقا ، وإن روقها حدها وعلى ا فلها (1) . ألا وإني وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا ، معنا راية الحق والهدى ، من سبقها مرق ، ومن خذلها محق ومن لزمها لحق . وفي رواية أخرى : ومن لزمها سبق - . إنا أهل بيت من علم ا علمنا ومن حكم ا الصادق قيلنا ، ومن قول الصادق سمعنا ، فإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا ، وإن تتولوا عنا يعذبكم ا بأيدينا أو بما شاء . نحن أفق الإسلام بنا يلحق المبطئ وإلينا يرجع التائب .

---

(1) وقريبا منه رويناه مسندا ، عن مصدر آخر في صدر المختار : (80) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة : ج 3 ص 298 .